

7 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ

- الحديث 7 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد هذا مجلسنا السابع من مجالس شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وقد اعتدنا ان نقرأ الحديث ثم نعرج عليه بالشرح. قال الترمذى حدثنا احمد بن عبدة الظبى البصري وعلي بن حجر وابو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن ابي حليمة. والمعنى واحد - 00:00:21

قالوا حدثنا عيسى ابن يونس عن عمر ابن عبد الله مولى غفرس قال حدثني ابراهيم ابن محمد من ولد علي ابن ابي طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله اذا وصف - 00:00:41

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممرض ولا بالقصير المتردد وكان ربيعة من القوم لم يكن بالجعد القلطط ولا بالبساط. كان جعدا رجلا كان جعدا رجلا - 00:00:56

ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلسم وكان في وجهه تدوير ابيض مشروب ادعج العينين اهدب الاشفار يلين المساس والكدد جليل المساس والكسد اجرد ذو مسرية كاسن الكفين والقدمين اذا مشى تطلع كأنما ينحط في صب - 00:01:16
اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجدد الناس صدرا واصدق الناس لهجة واليهم عريفة واكرمههم عشرة من رأه بيديه هابه ومن خالقه معرفة احبه يقول ناعته لم ارى قبله ولا بعده مثله - 00:01:47

طبعا هذا الحديث في اسناده ضعف ولكن هذا الحديث بل جاء في احاديث اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في احاديث اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

وهنا قال حدثنا احمد بن عبدة الظبى احمد بن عبدة الظبة هكذا روى البخاري هكذا روى الترمذى الخبر عنه وعلي بن حجر وابو جعفر محمد بن الحسين وهم كلهم من الثقات الاثبات - 00:02:42

قال والمعنى واحد اي ان احاديث هؤلاء يوجد في بعضها اختلاف يسير يوجد في بعضها اختلاف يسير لكنها تؤول الى معنى واحد قالوا حدثنا عيسى ابن يونس وعيسى ابن يونس من الثقات - 00:03:05

الاثبات عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبئي عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة عمر ابن عبد الله مولى غفرة عمر ابن عبد الله فيه ضعف وهناك ضعف الخبر وهو - 00:03:29

الانطباع وقد قلنا في تحريره اسناده ضعيفة ضعف عمر ابن عبد الله والانقطاع فان ابراهيم بن محمد لم يسمع من علي رضي الله عنه قال حدثني ابراهيم ابن محمد من ولد علي ابن ابي طالب ابراهيم محمد من ولد علي ابن ابي - 00:03:56

طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان روعة من القوم اي انه لم يكن طويلا بائنا كما مر في الروايات الصحيحة الاخرى - 00:04:17

ولم يكن قصيرا والطول عيب والقصر عيب اخر والكمال في الوسط قال ولم يكن بالجاعد القلطط اي ان شعره لم يكن لا بجعوده ولا وذكرنا فيما سبق ان كثيرا من شعر العرب يكون فيه جهودا وكثير من شعر الروم يكون فيه ثباتا - 00:04:46

وربنا جل جلاله جمع له الصفتين الجميلتين كان جعدا رجلا اي جعد لكنه رجل هذا الشعر ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلسم سيأتي شرحها

من الاصمعي وكان في وجهه تدوير ابيض مشرق طبعا جاء في بعض النسخ ابيض مشرب بحمرة - 00:05:10
ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكسل اجرد ذو مسربة شتم الكفين والقدمين مرة كلام عنده كفانا اذا مشى تطلع كأنما ينحط في صبب مر عندنا كذا اذا مشى تكفي انه الى الامام - 00:05:32

اي مشيته مشية جميلة واذا التفت التفت معنى يعني لا يلتفت برأسه فقط انما يلتفت جميعا التفاتة الوقور بين كتفيه خاتم النبوة
وهل جاء في حديث سلمان ثالث ايضا وهو خاتم النبيين اجدد الناس صدرا واصدقهم لهجة واليهم عريشة واكرمهم عشرة - 00:05:53

هذه صفات المحاسن في التعامل مع الاخرين وقد غابت ان كثيرا من الناس لما غاب عنهم التأدب بأخلاق نبيهم من رأه بدبيهة من رأه
لاؤل مرة هابه ومن خالطه معرفة احبه من خالطه تعرف عليه احبه - 00:06:16

يقول انا عيسى العلي لم ارى قبله ولا بعده مثله طبعا هذا الحديث عن الاجزاء والحديث صحت باحاديث اخرى. قال ابو عيسى
سمعت ابا جعفر محمد ابن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول في تفسير صفة النبي - 00:06:40
الممجفط الذاهب طوله يعني مثل الطويل باين متقدمة في الدروس السابقة وقال سمعت اعرابيا يقول في كلامه تمغضت نيشان
نشابته اي مدها مدا شديدا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصره هذا من المتردد - 00:07:01

واما القطر فالشديد الجعوده والرجل الذي في شعره حجونة اي تسن قليل ويسمى عندنا بالمقرفص يقول واما المطعم فالباقين الكثير
اللحم واما المكلسم فهو المدور الوجه واما المشرك الذي في بياضه حمرة اي مشرب بحمرة - 00:07:23
والداعج الشريف سواد العينين والاهدب الطويل الاشفار والكسل الكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسر وهو الشاعر الدقيق الذي
كانه قضيب من الصدر الى السرة والشفن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين - 00:07:45

والتعلق ان يمشي بقوة والسبب الحدور نقول ان حذرنا في صبور وصبا وقوله في السيارة مثل ما كان منخفض السيارة تنزل
براحتها وقوله جليل المساجد يريد رؤوس المناكب والعشرة اللي هي الصحبة المعاشرة والمجالطة - 00:08:07
والعشير الصاحب والبديه المفاجأة يقال بدأته بامر اي فجأته اذا هذا الخبر اسناده ضعيف لضعف عمر ابن عبد الله ولانقطاعه فان في
هذا الخبر انقطعوا يسيرا لكن هذه الاجزاء الواردة في هذا الخبر قد جاءت في اخبار - 00:08:33

اخري صحيحة الاعم الاغلب وما يلاحظ هنا ان الترمذى علينا وعليه رحمة الله تعالى حين وثائق عن الاصمعي ساق عن الاصمعي هذا
عن طريق الرواية فقال سمعت ابا جعفر محمد ابن الحسين يقول سمعت الاصمعي - 00:08:59

وهذا يدل على الاصلة عند اهل الحديث اذ انهم يروون المصنفات عن طريق النقل
الصحيح وهذه مسألة في في غاية الالهمة ان الانسان لا ينقل شيئا - 00:09:23
حتى تتأكد منه وحتى يكون عنده هذا الشيء وارد ورودا حقيقيا وثابتا وهذه قواعد اهل الحديث هي قواعد لابد من تطبيقها ورأيت
يوم امس ان ثمة اعلان عن محاضرة للشيخ - 00:09:48

عمر المقبل يعني تتعلق في هذه البابة مسألة تطبيق القطاء الحديثي عن المرويات التاريخية فهذا الامر مهم جدا اذا هذا الخبر ايها
الاخوة في اسناده مقال لان عمرو بن عبد الله ضعيف وايضا فيه انقطاع - 00:10:16

والترمذى حينما ساق هذا الخبر في جامعه قد ذكر هذه العلة برقم ثلاث الاف وست مئة وثمانية وثلاثين انه رواه من هذا الطريق
وقال حديث اسناده ليس بمتصل قال حديث - 00:10:38

اسناده ليس بمتصل وما جاء في بعض النسخ الترمذى انه قال حديث حسن غريب ليس اسناده من متصل فهذا غلط من المساخ والى
الاحكام التي تبني على جامع الترمذى يعني ينبغي ان تتأكد - 00:10:54

من القول ولا بد من صحة الخبر. اذا قوله لجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممجفط اي شديد الطول فالنبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن شديد الطول بحيث يكون طوله بائنا مذموما - 00:11:11

مر حديث انس اذا ليس بالطويل البائن وهو المعنى الطويل ممجفط والانفاط هو بمعنى البائن اي الذي امتد في الطول ولا بالقصير

المترددي يعني شديد القصر وقوله كان روعة اي كان وسطا من القوم اي من الرجال فكان وسطا ليس بالطويل بان - 00:11:28
ولا بالقصير البائن وقوله لم يكن بالجاعد القحط ولا بالسبط قد مر ان الجعود هي الثنائي في الشعر والتعطف فيه ودخول بعضه في بعض فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:50

الذى في شعره جعودا شديدا ولا بالسبط الذي شعره مسترسل سلس كما يقال وانما كان وسطا بين ذلك وقوله كان جدا رجلا هذا توضيح ببنية التي بين الجعود والقبص وبين الجاعل القحط وبين الصبر - 00:12:04
فكان شعره صلى الله عليه وسلم وسطا ولم يكن بالمطعم اي المطعم والثمين الممتلى فلم يكن جسينا سميانا ممتهنا مترهلا وقوله ولا بالمسلسل المكلى المراد به مستدير الوجه استدارة التامة فلم يكن وجهه مستديرا تمام التجارة وانما كان بين - 00:12:25
تدارة والاسالة ولذلك كان في وجهه تدوير اي فيه تدوير مع شيء للاثارة وقوله ابيض مشرب اي ليس بياض البياض الامهق الحالص
ولا البياض الصرف انما هو بياض مشرف بحمرة - 00:12:48

وهذا الوصف عينه الوصف حينما وصفه اخر قال ازهر اللون اي ابيض بياضا مشربا بحمرة وقوله ادعى عينين اي اسود والعرب تمدح بثواب العينين وقوله اهدى بالاشفار الاشفار الشعر الذي - 00:13:08

ينبئ في جفون العين فكان طويلاشفار وقوله جليل المشاش والكتد المشاشي رؤوس العظام وهي بمعنى ما تقدم في قوله ضخم الكرايس والجسد هو اجمع الكتفين ويقال له الجاهل فكان النبي صلى الله عليه وسلم جليل الكثد اي عظيم الكاهل وهو بمعنى ما سبق من انه بعيد ما بين المنكبين - 00:13:27

وقوله اجرا اي غير اشعى والاشعب هو كثير شعر البدن وذكر في وصفه انه في مواضع من جسمه شعرة مثيرة والمثيرة هي الشعر الذي ينزل من الصدر الى السرة وقوله شفن الكفين والقدمين ايضا هذا يعني لاهيا نعومة كثيرة ولا هي - 00:13:58

خشنة بل كانت وسطا. وقوله اذا مشى تقلع يمشي مشيا قويا ليس ك بشي الذي ينهض رجله من الارض بتثاقل وقوله كانوا ينحط في صلب والصلب من حجر ونزل من الارض - 00:14:19

وقوله اذا التفت التفت معا اي اذا التفت الى الوراء استدار بجسمه كاملا وهذا من فقاله صلى الله عليه وسلم فلا يدير الرأس فقط جسمه الى الامام وانما يستدير بكامل جسمه. اما النظر الييسر الى اليمين او الى اليسار فغير داخل في هذا - 00:14:36

وقوله بين كتفيه خاتم النبوة اي في ظهره بين كتفيه خاتم النبوة وهو قطعة من اللحم بارزة وسيبوب لها الترمذى علينا وعليه رحمة الله. قال وهو خاتم النبيين اي اخرهم فلا نبي بعده. كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم - 00:14:56
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله اجدد الناس صدرا هذا فيه رحابة صدره وسعة صدره فان جوده وثقائه وسخاءه وكرمه وتلطشه وحلمه واستجابته للخير مع الاخرين ليست عن تصن او تكلف بل انما هو في صدره رحاب وسعة ومحبة للاخرين فقد ارسله الله رحمة للعالمين - 00:15:15

وقوله اصدق الناس لهجة اصدقهم حديثا وهو منذ نشأته صلى الله عليه وسلم قد عرف بهذا وعرف بالصادق الامين والينهم علينا المواد علينا الطبيعة والسمحة فكان بين السجايا والطبع فلم يكن غليظا ولا فظلا وانما كانلينا سمحا وفيقا متواطعا سهلا - 00:15:46

وقوله اكرمهم عشرة الكريم المعاشرة والمصاحبة والمرافقة فهو يعامل من يعاشر ومن يخالف احسن معاملة من رآه بدبيهه هابه يعني من رآه فجأة لاول مرة يهابه لانه مهيب فقد جعل الله الهيبة في قلبه لانه قد - 00:16:11

قد هاب قد هاب الله وهاب امر الله ربنا جل جلاله جعل المهابة في قلبه وكلما كان الانسان اعظم تطبيقا لامر الله كلما كان في قلوب الناس اهيب - 00:16:38

وقوله من خالقه معرفة احبه اي من صاحبه وجالسه وما شاه ورافقه احبه لانه لا يرى فيه الا ما يدعو الى حبك من كريم الاخلاق وطيب المعاملات وحسن المعاشرة وقد قال تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:16:56

يقول ناعده وهو اي علي ابن ابي طالب لم ارى قبله ولا بعده مثله وهذه قد جاءت في احاديث اخرى. اذا كمال النبي صلى الله عليه وسلم يلزم المسلم ان - 00:17:18

يتعلمها وان يطبقها مع اهل بيته مع جيرانه مع رفقة مع الناس فقد جعل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسوة لنا فهو اسوة لنا في كل خير وربنا جل جلاله قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو رحمة للعالمين فعلى الانسان ان يتعلم السير ويتعلم الشمائ - 00:17:42

ويتعلم السنن يرحم بها نفسه ويرحم بها امة محمد صلى الله عليه وسلم واياضا يرحم بها امة على سنته وعلى التعرف الى هذا الكتاب الذي انزله الله عليه خاتما للكتب السماوية - 00:18:08

وعلى الانسان ان يجدد القراءة ويجدد المتابعة في التفقه في الشمال النبوية والسير المصطفوية من الكتب الهاامة في هذا الباب زاد المعاد في هدي خير العباد لان مصنفه قد ذكر هدي النبي في كل شيء - 00:18:34

ونحن لا نحتاج فقط الى شمائله وسجاياه وصفاته بل نحتاج كل شيء كان يقوم به في سفره مع اهله في تعامله في طعامه في شرابه في قيامه في ملبيه في كل شيء بلا حاجة - 00:18:52

الى ان نقرأ عن هذه الرحمة المهدأة رحمة اهداها الله للعالمين ونبي ارسله الله رحمة للعالمين اجمعين ثم هذه الرحمة لا يقتصر بها الانسان على نفسه وعلى اهل بيته بل انما - 00:19:10

يحب الانسان الجميع وبهدي الجميع الى الخير ويدلهم الى الله سبحانه وتعالى طبعا الترمذى حينما اورد هذه الكلمات التي في هذا الحديث ووضح يعني تمغض في نشابته اللي هي بضم النون وتشديد الشين - 00:19:26

والنشابة واحدة النشابة والنبل وهو النبل نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا واياكم وان يرحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - 00:19:48